المؤسسة الدولية للتضامن مع الأسرى
International Solidarity with Prisoners
TADAMON • تضامن

ورقة معلومات

آب 2020

أسرى فلسطين

بين مطرقة كورونا وسندان الأسر

ورقة معلومات

أسرى فلسطين
بين مطرقة كورونا وسندان الأسر

آب 2020

إعداد: مريم الكعبي

المؤسسة الدولية للتضامن مع الأسرى «تضامن»

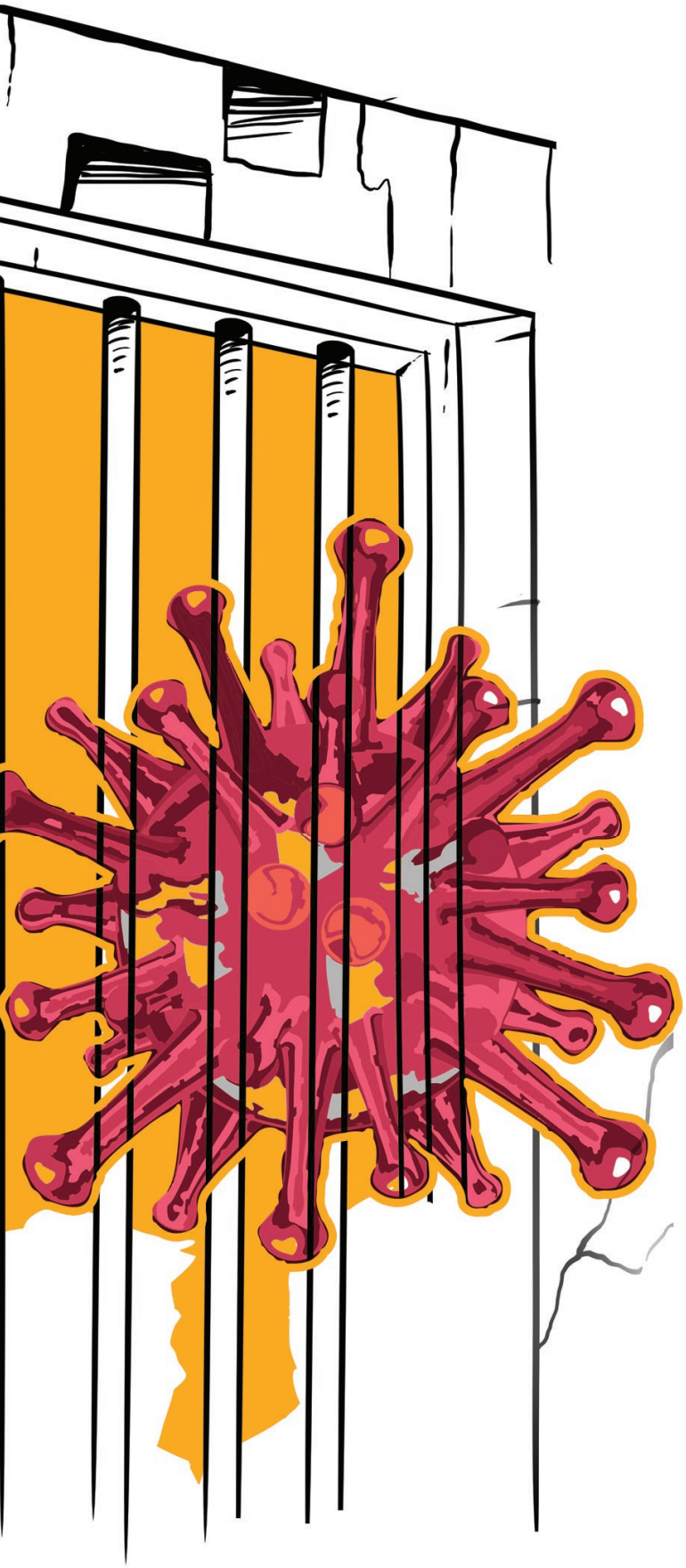

مقدمة

تعددت الاتفاقيات والمواثيق الدولية المعنية بضمان حق المعتقلين في تلقي العلاج والرعاية الطبية داخل السجون، و لازالت أحداث الواقع تبين أن كل هذه النصوص ما هي إلا حبرٌ على ورق.

إن سلطة الاحتلال لم تألُ جهداً ولم تدخر وسعاً في إستغلال وباء كوفيد 19 المستجد ضد الأسرى الفلسطينيين داخل السجون، موقف غير مستغربٍ من كيان غاصبٍ لم يتوانى يوماً عن خرق القوانين والتشريعات الدولية و ارتكاب أبشع الجرائم الإنسانية في حق شعب أعزل.

جاء وباء كورونا ليمثل أداةً جديدةً لتسليط العقاب على الأسرى من قبل السلطات الإسرائيلية لتزيد من تدهور الأوضاع الصحية، النفسية و الجسدية للمعتقلين و المعتقلات القابعين في سجونٍ لا تتوفر فيها أدنى مقومات الحياة الآدمية البسيطة.

الأسرى في أرقام

حسب أحدث تقريرٍ احصائي لنادي الأسير الفلسطيني بلغ عدد الأسرى والمعتقلين الفلسطينيين في سجون الاحتلال الإسرائيلي خلال شهر اغسطس 2020، حوالي (4500) أسيراً.

يقدر أن عدد الأسيرات (41) أسيرة، فيما بلغ عدد المعتقلين القُصّر قرابة (160) طفلاً، والمعتقلين الإداريين لما يقارب (360)، وعدد النواب المختطفين (6)، بينما بلغ عدد أوامر الاعتقال الإداري الصادرة منذ بداية العام الجاري بدون تهمه (665) أمراً إدارياً.

4,500
أسير

41
أسيرة

160
طفلاً

360
أسيراً في الاعتقال الإداري

6
أسرى نواب مختطفين

665
أمراً للاعتقال الإداري

الوضع الصحي العام للأسرى

لم تفتأ المنظمات و المؤسسات المعنية بالأسرى و حقوق الإنسان التنديد بالانتهاكات التي تُسَلّطُ على الاسرى المرضى القابعين في سجون الاحتلال دون تأمين أدنى ضروريات الحياة.

في تقرير لها حول واقع الأسرى الفلسطينيين في سجون الاحتلال أعلنت نادي الأسير أن عدد الأسرى المرضى وكبار السن بلغ 700 أسير، يعانون من مشاكل صحية متفاوتة الخطورة منها ضيق التنفس والقلب وارتفاع ضغط الدم والسكري، بينهم حوالي 200 يعانون أمراضاً مزمنة.

في المقابل تُأكد التقارير على الوضع المزري للعيادات الطبية في المعتقلات و التي تتعمد إدارة السجون أن تكون على هذه الحال. في هذا السياق تعتبر «عيادة سجن الرملة» التي يطلق عليها اسم «المسلخ» أوضح مثالٍ على مأسوية وضع «الرعاية الصحية» التي من المفروض تقديمها للأسرى.

تضمن التقرير تأكيداً على استمرار إدارة سجون الاحتلال الإسرائيلي ممارسة الإرهاب الصحي في حق الأسرى عبر انتهاج سياسة الإهمال الطبي المتعمد و الذي استشهد بسببه نحو 67 أسيراً منذ سنة النكسة.

700
أسير

200
أسيراً يعانون أمراضاً مزمنة

67
أسيراً شهيداً بسبب الإهمال الطبي

الأسرى في مواجهة الاحتلال و كورونا الإحتلال

إنتشار فيروس كوفيد 19 المستجد في الأراضي الفلسطينية المحتلة لم يحُل دون مواصلة الكيان الصهيوني في ارتكاب أبشع الجرائم في حق الأسرى، من جهة أجبر سكان العالم على حجر أنفسهم قسراً تفادياً للإصابة بالفايروس القاتل، أما بخصوص أسرانا فقد اجتمع عليهم شرّان، حجرٌ اجباري و خطر تفشي عدوى الفايروس.

اعتبرت إدارة السجون وباء كورونا أداة جديدة لتسليط العقاب البدني و النفسي على الأسرى الفلسطينيين، ومن أهم مظاهر هذه الإنتكاهات:

- رغم تزايد أعداد المصابين في صفوف السجانين و قوات «النحشون» دأبت سلطات الاحتلال على مواصلة و تصعيد نسق الاعتقالات اليومية من مختلف الفئات، في كل أنحاء الأراضي الفلسطينية.
- استمرارية الاقتحامات داخل السجون من قبل القوات الإسرائيلية التي تعتبر المصدر الوحيد لدخول فيروس كورونا إلى زنازين الأسرى.

- عدم انتظام زيارات عائلات الأسرى التي مع تأثيرها السلبي- نفسياً- تؤدي الى أزمة إدخال الملابس و المستلزمات الضرورية للأسرى.
- إستغلال نفوذ إدارة السجون عن طريق حظر نحوى 140 صنفاً من المواد المُباعة داخل مقصف السجن «الكانتينا»، منها مواد نظافة و تعقيم يمثل سحبها من «الكانتينا» حرمان الاسرى من أدنى وسائل و أدوات الوقاية.
- عدم اتخاذ أي خطوة جدية من قبل إدارة السجون لضمان التباعد الاجتماعي و تقليل المخالطة و تطبيق الإجراءات الوقائية العاجلة التي فرضتها المنظمات الصحية خاصة أن الوضع أشد خطورة بالنسبة للأسرى في ظل اكتظاظ المعتقلات ذات المساحات الضيقة، وقد كان الأسرى طالبوا بتنفيذ بعض الإجراءات التي تحد من إنتشار الفايروس و قد وافق إدارة مصلحة السجون على جزءٍ يسير منها حث تم تخفيف دك أرضيات الأقسام من 3 مرات الى مرة واحدة وتم تخفيف نقل الأسرى من أقسام لأخرى.
- عدم التفاعل مع استهتار السجانين والأطباء الإسرائيليين المخالطين للأسرى، اللذين يعيشون في بيئة موبوءة دون إحترام الاجراءات الوقائية اللازمة.

الحجر الصحي في سجون الاحتلال

حُولت بعض مراكز التوقيف الغير مهيئة للاستعمال إلى مراكز حجر للمعتقلين الجدد لمدة أسبوعان ليتم بعدها تحويلهم إلى التحقيق، إضافة لعدم أهلية المراكز لإيواء المعتقلين مع استمرار الاحتلال بعدم توفير أبسط أساليب وأدوات التعقيم والوقاية، و قد بلغ عدد مراكز الحجر الصحي (3) مراكز موزعة على ثلاث مراكز توقيف: مركز توقيف «حوارة»، ومركز توقيف «غوش عتصيون» وسجن «هشارون».

شهادات حول ظروف الحجر

عن مركز «حوارة»

يوضع في كل غرفة 6 معتقلين لم يخضعوا للفحوصات اللازمة، يتشارك المعتقلون في كل غرفة حماما صغير مع غياب التعقّيم والتنظيف و أدوات الوقاية كالكمامات، إضافة إلى هذه الظروف المأساوية زاد من معاناة الأسرى سوء و قلّة الطعام وعدم توافر مياه صالحة للشرب.

عن مركز «غوش عتصيون»

يعاني المعتقلون في هذا المركز نفس الظروف الصعبة لباقي المراكز إضافةً إلى سلب حق الاسرى في التواصل بذويهم ومنع الخروج الى الفورة ناهيك عن عدم توافر مواد التنظيف و التعقيم و الحصول على الأدوية و الخضوع للفحوصات اللازمة وتغيير الملابس.

عن مركز «هشارون»

مركز مخصص للمعتقلات يتم فيه حجرهُن في غرفٍ منفصلة ومعزولة، لا تفرق سلطة الاحتلال بين الرجال و النساء حيث لا تختلف ظروف التوقيف، قذارة الغرف مع انعدام اجراءات و وسائل الوقاية و العلاج، بل لم يمنع الوضع الوبائي الاحتلال من مواصلة إهانة الاسيرات من خلال انتهاك الخصوصيات، حمام بدون باب، تهديدات بحبسهنّ مكبّلاتٍ بالأسرّة في غرفٍ مجهزة بالكاميرات و انعدام إمكانية الحصول على ملابس نظيفة.

الاحتلال يحارب الأسرى بالوباء

بعد إعلان إدارة السجون الإسرائيلية في 19 أذار عن إصابة 4 أسرى بفيروس كورونا في سجن مجدّو (شمال)، تبين نقل الفيروس للمعتقلين عن طريق أسير، كان يخضع للتحقيق في مركز تحقيق «بيتح تكفا» ووصلته العدوى عن طريق أحد المحققين.

في 13 آب أعلن مركز فلسطين لدراسات الأسرى أن أعداد المعتقلين الذين أُصيبوا بفيروس كورونا بلغ عددهم 9 أسرى، بينهم 7 لا زالوا داخل السجون، كما دعى المركز الى ضرورة التحرك العاجل لإنقاذ الأسرى من خطر الموت المحقق المحدق بهم إن واصل الاحتلال انتهاج سياسة الاستهتار المتعمدة بحياتهم عبر عدم تطبيق إجراءات الحماية والوقاية اللازمة.

وفي 26 آب، أي حتى كتابة هذه السطور، تم الإعلان عن إصابة (5) أسرى فلسطينيين بفايروس كورونا، من القسم 21 في معتقل عوفر، وهو القسم الأكبر في عوفر وفيه حوالي 160 أسيراً مما ينذر بكارثة كبيرة إن لم يتم تدارك الأمر خاصة و أن عشرات الفحوصات و التحاليل لم تظهر نتيجتها بعد، وقد قامت إدارة بنقل الأسرى المصابين الى غرفتي 10 و 16 المخصصتين للحجر الصحي، فيما تم نقل باقي الأسرى الى القسم 21 لمدة 14 يوماً.

الأسر.. السرطان .. كورونا

الأسير كمال ابو وعر: ضحية الإرهاب الصحي الممنهج للإحتلال

الأسير كمال نجيب أمين أبو وعر (46 عاماً) من بلدة قباطية في جنين، مُعتقل منذ عام 2003، مصاب بسرطان في الحنجرة، ومحكوم بالسجن المؤبد 6 مرات إضافةً إلى (50) عاماً.

في أوائل شهر يونيو أعلنت إدارة السجون عن إصابة الأسير كمال أبو وعر بفيروس «كورونا» بعد نقله من سجن «جلبوع» إلى المستشفى المدني «أساف هروفيه» خضع لعملية جراحية، خلالها تم وضع أنبوب تنفس له، وبقي منوماً لأيام تحت تأثير الدواء، دون معرفة الوضع الصحي الدقيق له.

و تم إعادة الأسير المريض إلى سجن «عيادة الرملة» رغم ما تمثله الظروف الاعتقالية القاسية والغير إنسانية من خطر شديد على حياة أبو وعر.

في ظل الشبهات و التشكيكات التي تحوم حول صحة المعلومات المعلن عنها من قبل إدارة السجون الإسرائيلية، حول وضع الأسرى الصحية، وطبيعة الإصابة بالفيروس، لم تفتأ المنظمات و المؤسسات الإنسانية و الحقوقية تعرب عن إدانتها الشديدة لسياسة الإهمال الطبي المتعمده و الإنتهاكات الإسرائيلية الموجهة ضد الأسرى في السجون و دعم هذا الوقفات الاحتجاجية التي قام بها المواطنون الفلسطينيون المُطالبة بوقف جرائم الإرهاب الإسرائيلي مناشيدين بذلك المجتمع الدولي و الضمير الإنساني، وكانت مؤسسات عديدة أثارت هذه القضية

خارج فلسطين أمام الرأي العام العالمي للتنبيه من خطر كورونا على الأسرى فأطلقت **المؤسسة الدولية للتضامن مع الأسرى «تضامن»** حملتها السنوية الثامنة في 17 نيسان 2020 ذكرى يوم الأسير الفلسطيني تحت شعار **«أسرانا بين مُعتقلين... الإحتلال و كورونا»** كما أطلقت مجموعة مؤسسات داخل و خارج فلسطين حملة تحت شعار **«كورونا الإحتلال يقتل الأسرى»** فيما أثار المؤتمر الشعبي لفلسطيني الخارج هذه القضية خلال الحملة التضامنية مع الأسرى التي أطلقها في أذار 2020 واستمرت 3 أشهر تحت شهار **«نحن معكم»**.

المؤسسة الدولية للتضامن مع الأسرى
International Solidarity with Prisoners
TADAMON • تضامن

00961 70 652 805
tadamonasra.com
asratadamon
asratadamon@gmail.com
www.asra-ps.com